ناداه ليقبل عليه بكمال التعطف ولم يسمه رعاية لتعظيمه اني رايت في المنام احد عشر كوكبا
قيل هي حرثان والطارق والذيال وقابس وعمودان والفليق والمصبح والضروح و
الفرغ ووثاب وذو الكتفين اولت باخوته نجوم سماء النبوة المحيطة بنبوة جملة من
اولادهم والشمس اولت بابيه الجامع انوار النبوة المتفرقة في ابنائه والقمر اولت بخالته
المستفيدة منه النور واخرهما تاخير الاشرف من الخسيس رايتهم بعد رؤيته علوهم لي ساجدين
جمعها جمع العقلاء لفعلهم فعلهم ولوضح كونها ناطقة بالاشكال ولم ار من تعرض لهيئة السجود
ولعله تحريك جانبها الاعلى الى الاسفل مستديرة ظهرت او مستطيلة قال قبل التعبير تحذيرا
عن ضرر نشر الرؤيا يا بني صغره لصغر سنه اذ كان ابن اثني عشر سنة لا تقصص رؤياك
التي يعتد بها على اخوتك روبيل وشمعون ولاوي ويهوذا وريالون ويشجر وذان و
نفتالي وجاد واشر وبنيامين اذ تزيد بهم حسدا عليك فيكيدوا اي فيمكروا بك ما يظهر
انه نافع لك ولكنه يكون كيدا عظيما متلفا لك وهو وان لم يكن من طبايع اهل بيت النبوة
لكن الشيطان يلقيها عليهم ان الشيطان للانسان سيما القايمين بعداوته سيما الانبياء
والاولياء والعلماء والصلحاء عدو مبين عداوته وان قصد اخفاءها ثم عبر الرؤيا بقوله
وكذلك اي وكما جعلك مسجود الكواكب والشمس والقمر يجعلك مسجودا من اولئك بهم اذ يجتبيك
ربك للمناصب العالية وليس بالفضل الدنيوي فقط بل يعلمك ايضا اشياء كثيرة من تاويل للمناقب
الاحاديث اي واقعات المنام واليقظة بطريق الولاية ويتم نعمته بالنبوة والرسالة
عليك كيف ويتمها ايضا على آل يعقوب الذين يسجدون لك ولم يقل وآلي لئلا يستغرق في
التعجب بنسبتهم الى نفسه بل سماه كانه اجنبي ولا يبعد ذلك فان الولد سر ابيه فيتمها
عليك كما اتمها على بل على ابويك من قبل اي قبل ابيك فهي سنته في هذا البيت ابراهيم منبع هذا
الكمال واسحاق حامل سره ثم سرى الى المستعدين له من اولادهم ان ربك عليم بالاستعدادات
حكيم يعطي كل مستعد ما يستعد له ومن فوايد هذا المقام استحباب كتمان السر وجواز
التحذير عن شخص بغيبته ومدح الشخص في وجهه اذا لم يضره واعتبار السبب وان لم يوثر
وان لكل حادثة تاويلا عند الاولياء وانه يعبر الرؤيا وان كان من عالم الخيال اذ
تصور المخيلة معاني معقولة بصور محسوسة فيرسلها الى الحس المشترك فيشاهدها والصادقة
منها ما يكون باتصال النفس عند فراغها من تدبير البدن ادنى فراغ فيتصور بما فيها بمناسبة
المعاني فان كانت شديدة المناسبة استغنت عن التعبير والا احتاجت اليه فالاخبار عن هذه
الرؤيا آية وعما ترتب عليها آيات لقد كان في يوسف واخوته آيات من الاخبار الغيبية

للسايلين

للسايلين عنها سيما اذا اثبتت بايات القران المعجزة في انفسها وعما ترتب على هذه الرؤيا
مزيد محبة ابيه اياه الموجبة مزيد حسد الاخوة اذ قالوا ليوسف بذاته واخوه من الابوين بنيامين
بتبعيته احب الى ابينا منا مع انه لا ينتفع بمحبتهما لضعفهما ونحن عصبة اي جماعة يتقوى
بهم ويستعان بهم في الشدايد فلو احبنا لكان له انفع ان ابانا وان كان ظاهر الرشد
في ابواب الدين لفي ضلال مبين اي خطا ظاهر في هذه المحبة ولا يقدح هذا في عصمتهم
بالحقيقة لانهم كانوا طالبين مزيد محبة الانبياء عليهم السلام الموجبة مزيد محبة الله تع اياهم محبة
وكذا احدهم كان سبب وصول المحسود الى كمالاته فلم يكن حسدا بالحقيقة لكنهم لم يبعثوا
في الظاهر قبل النبوة اقتلوا يوسف ليذهب محل مزيد محبته بالكلية فترجع اليهم محبته بالكلية
او اطرحوه ارضا مجهولة لا يعرفها الاب ولا يمكن يوسف تعرف طريق الوصول اليه فيذهب
محل مزيد محبته عن المحب فيرجع بها اليهم ففي كل حال يخل لكم وجه ابيكم اي توجهه بالمحبة وغيرها و
تكونوا من بعده بكمال توجه ابيكم اليكم قوما صالحين بكون صلاحكم فداء عن معصية قتله او طرحه
مع رضى الوارث وعفوه قال قايل منهم صريحا ورضي به الباقون ولذلك لم ينسب الى معين
وهو يهوذا او روبيل لا تقتلوا يوسف فان القتل من الكباير التي يخاف معها سد
باب الصلاح وافعلوا به ما هو اشد من الطرح القوه في غيابة الجب اي في ظلمة البير العميق فان
يعيش يلتقطه بعض السيارة اي بعض من يمر به فيتملكه فلا يمكنه الرجوع الى الاب فيحصل
مطلوبكم من غير ارتكاب كبيرة يخاف معها سد باب الصلاح ان كنتم فاعلين مع ان الاولى
ان لا تفعلوا هذا القدر ايضا ولما غلب عليهم الحسد المقتضي للتفريق الكلي ولا يمكن قبل نزعه
عن بدنه ولم يمكن مع عدم ايتمانه اياهم مكروا به اذ قالوا يا ابانا نادوه باسم الاب ليميل
اليهم بمحبتهم فيعمى عن عيوبهم ما لك اي اي حال حصل لك حتى ما رايت مناصحتنا حرمت لا تامنا على
يوسف وانا له لناصحون اي مستمرون على محبته والقيام بمصالحه والعطف عليه بمقتضى الاخوة
بلا مانع من ذنبه لصغره ثم ان التزامك اياه ان يكون بمكانك موجب لملاله القاطع لنشاطه
على العبادة واكتساب الكمالات ارسله الى الصحراء معنا لا وحده غدا ان لم ترسله كل يوم
يرتع اي يتسع في الاكل ليزداد قوة على العبادة ويلعب ليزداد نشاطا عليها ولا خوف عليه
من احد اذا كان معنا وانا له لحافظون اي مجتهدون في الحفظ قال انما لا ارسله لاني لا اطيق
الصبر عليه اني ليحزنني ان تذهبوا به اي ذهابكم به واني لو امنتكم عليه اخاف ان ياكله الذيب
فان الارض كثيرة الذياب وانتم وان زعمتم انكم له حافظون تحفظكم انما يكون ما دمتم
ناظرين اليه لكن لا يخلو الانسان عن الغفلة فاخاف ان ياكله اذا انتم عنه غافلون قالوا لئن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1